

الفصل الثالث

الدراسات السابقة وفروض الدراسة

أولاً: الدراسات السابقة:

**أ- الدراسات التي تناولت علاقة عزو النجام
والفشل الدراسيين بالتحصيل الدراسي.**

**ب- الدراسات التي تناولت علاقة استراتيجيات
التعلم بالتحصيل الدراسي**

**ج- الدراسات التي تناولت علاقة أساليب التفكير
بالتحصيل الدراسي.**

ثانياً: فروض الدراسة.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

يتناول الباحث في هذا الفصل الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية والتي استند إليها الباحث في صياغة فروضها وتنقسم هذه الدراسات إلى :

أ- الدراسات التي تناولت علاقة عزو النجاح والفشل الدراسي بالتحصيل الدراسي .

ب- الدراسات التي تناولت علاقة استراتيجيات التعلم بالتحصيل الدراسي .

ج- الدراسات التي تناولت علاقة أساليب التفكير بالتحصيل الدراسي .

أولاً: الدراسات التي تناولت علاقة عزو النجاح والفشل الدراسي بالتحصيل الدراسي :

قام تشابمان و لاوس (Chapman and lawes, 1987) بدراسة بعنوان «عزو التحصيل في امتحان الثانوية العامة Major National Examination» وتهدف إلى التعرف على عزو الطلاب لنجاحهم وفشلهم في اختبار نهاية العام في اللغة الإنجليزية . ضمت عينة الدراسة ٣٨٨ من طلاب السنة النهائية بالثانوية العامة ، طلب منهم كتابة خمسة أسباب لتفسير نجاحهم أو فشلهم في الامتحان وقد توصل الباحثان إلى أن الطلاب الفاشلين في الامتحان يعززون فشلهم إلى ضعف القدرة في حين يعزي الطلاب الناجحون نجاحهم إلى الجهد كما يعزي كل من الناجحين والفاشلين نتيجة الامتحان إلى طبيعة المهمة والمعلم بالإضافة إلى الجهد والقدرة

كما قام أبو العزائم (١٩٨٨) بدراسة بعنوان « التفكير الناقد والتحصيل الأكاديمي لدى ذوي مراكز التحكم الداخلي والخارجي من طلاب جامعة البحرين » تكونت عينة الدراسة من ٢٧ طالبا و٤٣ طالبة طبق عليهم مقياس التفكير الناقد لـ فاروق عبد السلام وممدوح سليمان بالإضافة إلى اختبار روتر Rotter لوجهة الضبط (مركز التحكم) Locus of Control .

وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب ذوي مراكز التحكم الداخلي والطلاب ذوي مراكز التحكم الخارجي لصالح الطلاب ذوي مراكز التحكم الداخلي في بعدي الافتراضات والتفسير (التحليل) وكذلك الدرجة الكلية للتفكير الناقد .بينما لم توجد فروق في أبعاد تقويم المناقشات والاستنباط والاستنتاج بين ذوي مراكز التحكم الداخلي والخارجي لكل من الذكور والإناث كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة لصالح الطلاب ذوي مراكز التحكم الداخلي في التحصيل الدراسي .

وأجرى آمس وارنشر (Ames & Archer, 1988) دراسة بعنوان « أهداف التحصيل في الفصل الدراسي : استراتيجيات تعلم الطلاب والعمليات الدافعية » وكانت الدراسة تهدف إلى الكشف عن مدى ارتباط العمليات الدافعية بأهداف الإتقان والأداء وقد اختار الباحثان عينة تضم ١٧٦ من طلبة المدارس الثانوية عشوائياً وطبق عليهم اختبارات

لقياس كل من توجيه الهدف واستراتيجيات التعلم الفعالة واختيارات المهام والميول والعز والسببي للنجاح والفشل. وقد أشارت النتائج إلى أن الطلاب الذين يركزون على أهداف الإتقان يستخدمون استراتيجيات تعلم فعالة بصورة أكثر ويفضلون المهام التنافسية ولديهم ميل ايجابي نحو الفصل الدراسي ولديهم اقتناع قوى بأن النجاح يأتي من خلال الجهد الفردي بينما الطلاب الذين يركزون على أهداف الأداء يميلون إلى التقليل من شأن قدراتهم ويعززون فشلهم إلى نقص في تلك القدرة .

كما قام بداري وآخرون (١٩٩١) بدراسة مماثلة للدراسة السابقة عنوانها « أهداف تحصيل مادة علم نفس التعلم : استراتيجيات تعلم الطلاب والعمليات الدافعية » وتحاول الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين هدف الإتقان وهدف الأداء كل على حدة وبين استراتيجيات التعلم ومسببات النجاح والفشل وإدراك القدرة والاتجاه نحو المادة ومحتوى التعلم المنظم ذاتياً وتحدي العمل وذلك لدى عينة مكونة من ١٥٨ من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة المنيا من طلاب شعب (الرياضيات - التاريخ الطبيعي - اللغة العربية - اللغة الفرنسية) من الجنسين. اختير منهم ٣٠ طالبا وطالبة كعينة دراسة استطلاعية لتحقيق الشروط السيكمترية لأدوات الدراسة . وقد أشارت نتائج الدراسة الأساسية إلى أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين هدف الإتقان وكل من استراتيجيات التعلم وتحدي العمل وإدراك القدرة و(الاستراتيجية والمحاضر كمسببات للنجاح) والحظ كمسبب للفشل في حين كانت العلاقة ذات دلالة بين هدف الأداء وكل من استراتيجيات التعلم (تحدي العمل - سهولة العمل كمسببات للنجاح) والجهد والحظ كمسببات للفشل .

وقامت عفاف أحمد (١٩٩٠) بدراسة بعنوان « موضع التحكم وعلاقته بكل من الذكاء والمستوى الاجتماعي - الاقتصادي والتحصيل الدراسي لدى عينة من الطلاب الجامعيين » بهدف تحديد الفروق بين الطلاب ذوي أسلوب العز والداخلي والطلاب ذوي أسلوب العز والخارجي في كل من الذكاء والمستوى الاجتماعي - الاقتصادي والتحصيل الدراسي . ولذلك استخدمت الباحثة في دراستها مقياس المستوى الاجتماعي - الاقتصادي إعداد عبد التواب عبد الله واختبار الذكاء إعداد السيد محمد خيرى كما استعانت الباحثة بمجموع درجات الطلاب في نهاية العام كمقياس لتحصيلهم الدراسي وقد ضمت عينة الدراسة ١٩٤ طالبا وطالبة من طلاب الفرقتين الأولى والثانية بكلية الهندسة جامعة أسيوط . وقد أشارت النتائج إلى أن التحصيل الدراسي هو أقوى المؤثرات على موضع التحكم (أسلوب العز) . كما أشارت النتائج إلى أن الطلاب ذوي العز والداخلي يعززون تحصيلهم إلى الذكاء بينما يعزي الطلاب ذوو أسلوب العز والخارجي تحصيلهم إلى الحظ واضطهاد المدرسين لهم.

وقام صالح حسين (١٩٩١) بدراسة بعنوان « العز والسببي للنجاح والفشل لدى الطلبة الذكور في التخصصات الأكاديمية والمهنية » تهدف الدراسة الى الكشف عن الفروق بين

مرتفعي ومنخفضي التحصيل في اسلوب العزو. وقد تم تطبيق الدراسة على طلبة الصف الحادي عشر في مدينة عمان الأردنية باختلاف تخصصهم (أكاديمي - مهني) ومستواهم التحصيلي (مرتفع - منخفض) . وقد أظهرت النتائج أن طلبة التخصص الأكاديمي أظهروا عزواً سببياً داخلياً للنجاح والفشل على بعدي (القدرة والجهد) بدرجة أكبر من المهني كما أظهرت النتائج أن الطلاب ذوي التحصيل المنخفض لديهم عزواً سببياً خارجياً للنجاح أو الفشل بدرجة أكبر من ذوي التحصيل المرتفع الذين أظهروا سبباً داخلياً للنجاح أو الفشل كما أكدت النتائج على أن انخفاض التحصيل يتبعه عزواً خارجياً في حين زيادة التحصيل يتبعه عزواً داخلياً ومن بين الباحثين الذين تناولوا استراتيجيات التعلم والعزو وعلاقتيهما بأهداف التحصيل كو-أمي (Cho - Ami, 1991) حيث أجرى دراسته بعنوان « توجه هدف التحصيل والعزو واستراتيجيات التعلم لدى الطلاب الكوريين » وتهدف الدراسة إلى معرفة اثر اختلاف أهداف التحصيل على كل من العزو واستراتيجيات التعلم ومستوى الصف الدراسي . ولذلك استخدم الباحث مقياس يتكون من ثلاث أجزاء رئيسية لقياس (توجه هدف التحصيل- استراتيجيات التعلم المستخدمة- العزو والسببي) وقد طبق هذا المقياس على عينة تضم ٤٤٩ من أطفال المدرسة الابتدائية (٢٢٠ ذكور - ٢٢٩ إناث) و ٣١٤ من طلاب المدارس الثانوية (١٨٥ ذكور - ١٢٩ إناث) . وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً بين توجه هدف الإتقان واستخدام استراتيجيات التعلم وبين توجه هدف الإتقان وعزو النجاح للجهد لدى طلاب المدرسة الثانوية إلا أن النتائج كانت متباينة على مستوى طلاب المدرسة الابتدائية حيث لم تظهر فروق دالة بين هدف الإتقان وهدف التحصيل في علاقتهم بعزو النجاح للجهد أوفي علاقتهم باستخدام استراتيجيات التعلم .

وإذا كان الباحثون في الدراسات السابقة قد تناولوا أهداف التحصيل (الإتقان - الأداء) في دراساتهم وعلاقتها باستراتيجيات التعلم والعزو فإننا نجد كويك فاليري (Quick Valerie, 1991) قد اقتصر في دراسته على هدف الإتقان فقط من خلال دراسة بعنوان « آثار التعلم المتقن واستراتيجيات التعلم الذاتي والعزو على تحصيل الرياضيات » تهدف إلى تطبيق برنامجين علاجيين للطلاب منخفضي التحصيل الدراسي من أجل الارتقاء بمستوى تعلمهم إلى الإتقان . البرنامج الأول الموجه بالمعلم (Teacher - Directed (T D حيث يختار المعلم الأنشطة التشخيصية والعلاجية للطلاب من أجل رفع قدراتهم التحصيلية . والبرنامج الثاني (Student - Directed (S D يقوم على اختيار التلاميذ للأنشطة التي يرونها ملائمة لرفع قدراتهم التحصيلية . وقد أجرى الباحث الدراسة على أربعة فصول من طلاب الصف التاسع . وقد أشارت النتائج إلى أن استخدام برنامج (S D) عمل على تقليل تباين وقت التعلم بين الطلاب . كما أظهرت النتائج وجود تفاعل بسيط بين التعلم بالإتقان

والعزوالداخلي حيث أشارت النتائج الى وجود تغير ايجابي في عزو الطلاب نتيجة استخدام برامج التعلم المتقن .

ومن الدراسات التي تناولت الفروق بين الناجحين والمتعثرين في الثانوية العامة تلك الدراسة التي قام بها عادل سعد يوسف (١٩٩٤) بعنوان « عزو النجاح والفشل الدراسي وعلاقته بدافعية الإنجاز » بهدف دراسة الفروق بين الطلاب الناجحين والمتعثرين وكذلك الفروق بين الجنسين في كل من دافعية الإنجاز وعزو النجاح والفشل وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ طالب وطالبة من طلبة الفرقة الأولى بكلية التربية بالزقازيق كناجحين في الثانوية العامة و ٢٠٠ طالب وطالبة من الطلبة الذين عدلوا مسارهم الدراسي إلى التعليم الفني وذلك لفشلهم في امتحان الثانوية العامة طبق عليهم الباحث مقياس لعزو النجاح والفشل وآخر لدافعية الإنجاز وكلاهما من إعداده وقد توصل الباحث إلى أن الطلاب الناجحين يعززون نجاحهم في الثانوية العامة إلى الجهد والقدرة والاهتمام والمزاج والأسرة والمواد الدراسية والامتحان والمعلم والحظ بالترتيب . في حين أن الطلاب المتعثرين في الثانوية العامة يعززون فشلهم إلى الحظ والمعلم والقدرة والمواد الدراسية والامتحان والجهد والمزاج والاهتمام والأسرة بالترتيب وتوصل الباحث إلى أن الطلاب الناجحين يعززون نجاحهم أكثر لعوامل داخلية (الجهد والقدرة) في حين أن الطلاب المتعثرين يعززون فشلهم أكثر لعوامل خارجية (الحظ والمعلم) .

أما محمود أحمد (١٩٩٤) فقد حاول الكشف عن الفروق بين الطلاب ذوي أسلوب العزوالداخلي والطلاب ذوي أسلوب العزوالخارجي في التحصيل الدراسي من خلال دراسة بعنوان « إدراك الطلاب لمركز التحكم وعلاقته بكل من التحصيل الدراسي والقلق ومستوى الطموح الأكاديمي في ضوء المستوى الاجتماعي - الاقتصادي » تكونت عينة الدراسة من ٢٢٤ طالبا بالمرحلة الثانوية طبق عليهم الباحث مقياس المستوى الاقتصادي - الاجتماعي لعبد التواب عبد اللاه (١٩٨٥) ومقياس الطموح الأكاديمي لصالح الدين أبوناهاية (١٩٨٦) ومقياس وجهة الضبط لـ روتر Rotter تعريب علاء الدين كفاقي (١٩٨٢) . وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الطلاب ذوي أسلوب العزوالداخلي والطلاب ذوي أسلوب العزوالخارجي لصالح الطلاب ذوي أسلوب العزوالداخلي في جميع متغيرات الدراسة.

وفي محاولة للتعرف على الفروق بين الطلاب ذوي المستوى المرتفع والطلاب ذوي المستوى المنخفض في كفاءة الذات قام شيل وآخرون (Shell et al., 1995) بدراسة بعنوان «كفاءة الذات والعزو وآلية التحصيل المتوقعة في القراءة والكتابة» على عينة تضم ٣٦٤ تلميذا وتلميذة منهم ١٠٥ بالصف الرابع و ١١١ بالصف السابع و ١٤٨ بالصف العاشر طبق عليهم مقياس كفاءة الذات في القراءة والكتابة إعداد شيل وآخرون (Shell et al., 1989) ومقياس عزو النجاح والفشل من إعداد الباحثين وبعد ضبط متغير المستوى الاقتصادي - الاجتماعي توصل الباحثون إلى أن الطلاب الذين يتسمون بمستوى مرتفع من حيث كفاءة الذات

يتسمون بمستوى مرتفع أيضا من حيث التحصيل ومنخفض من حيث العزول والحظ والمهمة ومساعدة المعلم كأسباب للنجاح في القراءة. ويتضح في نتائج الدراسة السابقة أن مرتفعي التحصيل لا يميلون إلى عزو أدائهم لعوامل خارجية كالحظ والمهمة ومساعدة المعلم .

أما بيريل ولويس (Burrell and Louise, 1995) فقد قاما بدراسة بعنوان « وجهة الضبط كعامل مؤثر في معدل النجاح والرسوب الدراسي » بهدف تحديد العلاقة بين أسلوب العزول (داخلي / خارجي) ومستوى التحصيل الدراسي وكذلك تحديد الفروق بين الطلاب الكنديين والطلاب الأجانب في أساليب العزول وقد ضمت عينة الدراسة ٢٨٢ من طلاب إحدى المدارس الثانوية بـ مانيتوبا Monitoba بـ كندا طبق عليهم مقياس وجهة الضبط لروتر Rotter . وقد أشارت النتائج إلى أن العزول الخارجي ذات ارتباط دال إحصائياً بمستوى التحصيل الدراسي بينما لا توجد فروق بين الطلاب الكنديين والطلاب الأجانب في وجهة الضبط.

وأجرى إيتوتاكاميشي (Ito Takamichi, 1996) دراسة بعنوان « فعالية الذات والعزول السببي واستراتيجيات التعلم في المواقف التحصيلية » وتحاول هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين فعالية الذات والعزول السببي واستراتيجيات التعلم لدى ٢٥١ من المراهقين الذكور والإناث في إحدى المدارس الثانوية باليابان وقد استخدم الباحث اختبار فعالية الذات واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً " لـ بنترتش ودي جروت (Pintrich & De Groot, 1990) " وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين متغيرات الدراسة (فعالية الذات - العزول السببي - استراتيجيات التعلم) كل على حدة وتحصيل الطلاب .

ومن الدراسات الفارقة بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل تلك الدراسة التي قام بها كارنيس وماك جينيس (Karnes and Mc Ginnis, 1996) بعنوان « الواقعية الذاتية Self Actualization ووجهة الضبط لدى المراهقين الموهوبين » وكانت تهدف إلى دراسة الفروق بين الجنسين وكذلك بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي في كل من وجهة الضبط والواقعية الذاتية وقد طبق الباحثان مقياس نويكي- ستريكلاندي Nowicki-Strickland لقياس وجهة الضبط لدى ٥٩ من الطلاب الموهوبين كما استخدم الباحث التقرير الذاتي لقياس الواقعية الذاتية . وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في وجهة الضبط والواقعية الذاتية كما توصلت النتائج إلى أن الطلاب ذوي التحصيل المرتفع لديهم عزواً داخلياً أكثر من منخفضي التحصيل .

وفي دراسة مشابهة للدراسة السابقة قامت ماك لين (McLean, 1997) بدراسة الفروق بين الطلاب مرتفعي ومنخفضي التحصيل ولكن هذه المرة في عوامل الدافعية Motivation نحو التعلم ومفهوم الذات Self-Concept ووجهة الضبط Locus of Control وقد حملت الدراسة عنوان « العوامل المرتبطة بنجاح الطلاب في المدارس الثانوية » وقد

ضمت عينة الدراسة ٦٩ من الطلاب مرتفعي التحصيل و ٥٥ من الطلاب منخفضي التحصيل طبقت عليهم مقاييس الدافعية ومفهوم الذات وجهة الضبط وقد وجد الباحث أن الطلاب مرتفعي التحصيل حصلوا على درجات أكثر في مقياس دافعية التعلم ومفهوم الذات كما أن لديهم عزواً داخلياً وميل إلى التعلم للإتقان Mastery Learning كما توصل الباحث إلى أن وجهة الضبط Locus of Control هو أكثر المتغيرات السابقة تمييزاً بين المجموعتين .

في محاولة للتعرف على علاقة أساليب العزوبتقدير درجات الطلاب كمؤشر لتحصيلهم الدراسي ومستوى الأكتئاب قام فازيووبالم (Fazio and Palm, 1998) بدراسة بعنوان « أسلوب العزواوالإحباط ومعدل الدرجات لدى طلاب الجامعة » أجريت الدراسة على ٩١ طالبا وطالبة من طلاب السنة النهائية بجامعة جنوب كارولينا طبق عليهم مقياس أسلوب العزو Attributional Style Questionair ومقياس الأكتئاب Depression . وقد أشارت النتائج إلى أن درجات الطلاب على كلى المقياسين كانت مرتبطة بدرجات الطلاب في الاختبار التحصيلي أي أن أسلوب العزو يرتبط بتحصيل الطلاب .

كما أجرى إمام مصطفى سيد (٢٠٠٠) دراسة بعنوان « أسلوب العزو وما وراء الذاكرة والدافعية الأكاديمية متغيرات تنبؤية للتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية » على ١٠٣ طالباً من الذكور فقط بالفرقة الثانية بكلية التربية شعبة كيمياء وطبيعة بهدف بحث أثر كل من أسلوب العزوواستخدام استراتيجيات ما وراء الذاكرة والدافعية الأكاديمية على التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي . وقد طبق الباحث استبيان أسلوب العزو واستبيان ما وراء الذاكرة ومقياس الدافعية الأكاديمية على الطلاب وقد تم الحصول على مجموع درجات الطلاب التحصيلية في نهاية العام للدلالة على تحصيلهم الأكاديمي وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة كما وجدت فروق دالة إحصائية بين المرتفعين والمنخفضين تحصيلياً في متغيرات الدراسة لصالح المرتفعين كما أمكن التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي من خلال أسلوب العزوواستراتيجيات ما وراء الذاكرة والدافعية الأكاديمية إلا أن أسلوب العزوواستراتيجية ما وراء الذاكرة كانتا أكثر المتغيرات تنبؤاً بالتحصيل .

وفي محاولة لدراسة الفروق بين طلاب الصف الأول الإعدادي العام (كناجحين) وطلاب الصف الأول الإعدادي المهني (كمتعثرين) أجرى إبراهيم منصور (٢٠٠٠) دراسة بعنوان « عزوالنجاح والفشل الدراسي وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية والدراسية » حاول خلالها دراسة الفروق بين المجموعتين في عزوالنجاح والفشل وكفاءة الذات ومفهوم الذات الأكاديمي كذلك حاول الباحث دراسة الفروق بين الجنسين في هذه المتغيرات وضمت عينة الدراسة ٦٣٩ طالبا وطالبة من طلاب الصف الأول الإعدادي والمهني وطلاب الصف الأول الثانوي العام طبق عليهم الباحث مقياس عزوالنجاح والفشل إعداد محمد مصطفى عبد الهادي (١٩٨٩) ومقياس مفهوم الذات وكفاءة الذات وكلاهما من إعداد الباحث وقد أظهرت

النتائج أن طلاب الصف الأول الإعدادي يعززون نجاحهم إلى الجهد الوقتي والمستقر والقدرة والمزاج والمهمة والحظ على الترتيب بينما يعزي طلبة الصف الأول الإعدادي المهني فشلهم إلى الحظ والمهمة والمزاج والقدرة والجهد المستقر كما أن هناك فروق في عوامل عزو النجاح والفشل الدراسي بين ذوي المستوى المنخفض وذوي المستوى المرتفع لكل من كفاءة الذات ومفهوم الذات الأكاديمي، كما توصل الباحث إلى إنه لا توجد فروق بين الجنسين في عوامل عزو النجاح إلا أن هناك فروق جوهريّة في عوامل عزو الفشل .

ويتضح أن الترتيب الذي توصل إليه الباحث لعوامل عزو النجاح لدى الطلاب الناجحين أو ترتيب عوامل عزو الفشل لدى المتعثرين يتشابه تماماً مع ما توصل إليه عادل سعد يوسف (١٩٩٤) في دراسته . وهذا ما يؤكد أن الطلاب الناجحين يميلون أكثر إلى عزو نجاحهم لعوامل داخلية كالجهـد والقدرة بينما يميل الطلاب المتعثرين إلى عوامل خارجية في عزو فشلهم كالحظ وصعوبة المهمة .

ويبدو أن مفهوم الذات قد صاحب وجهة الضبط في العديد من الدراسات فبالإضافة إلى دراستي ماك لين (Mc Lean, 1997) وريس وبارك (Reis and Park, 2001) نجد دراسة أبو هلال (Abu Hilal, 2002) وعنوانها «إطار نموذج مرجعي لمفهوم الذات ووجهة الضبط دراسة عبر جنسية Across Gender Study لطلاب دولة الإمارات العربية المتحدة» وتحاول تلك الدراسة الكشف عن إمكانية التنبؤ بأسلوب العزو (داخلي/خارجي) من خلال مفهوم الذات والتحصيل لدى الجنسين وقد ضمت عينة الدراسة ١٨١ من أطفال المدارس الابتدائية و١٩١ من طلاب المدارس الثانوية طبق عليهم مقياس لمفهوم الذات وآخر لعزو النجاح والفشل بالإضافة إلى اختبار تحصيلي وقد أشارت النتائج إلى أن مفهوم الذات للرياضيات كان منبئاً جيداً لكل من العزو الداخلي والعزو الخارجي للنبات فقط ولكن لا يمكن التنبؤ بالعزوسواء الداخلي أو الخارجي من خلال مفهوم الذات اللفظي أو التحصيل . ويبدو أن نتائج أبو هلال (Abu Hilal, 2002) قد جاءت على العكس من النتائج السابقة .

ومن الدراسات الفارقة في هذا المجال تلك الدراسة التي قام بها محمد عبد السلام (٢٠٠٢) بعنوان «الفروق في بعض المتغيرات الدافعية لدى طلاب الجامعة من الفائزين والعاديين والمتفوقين ذوي صعوبات الإنجاز الأكاديمي» تهدف الدراسة إلى الإجابة على سؤال [هل تختلف إعزوات الطلاب المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات الإنجاز الأكاديمي لأسباب النجاح والفشل الدراسي عن إعزوات الطلاب العاديين ؟] تكونت عينة الدراسة من ٦٧٢ طالب وطالبة بالفرقتين الثالثة والرابعة بكلية التربية جامعة حلوان تم تقسيمهم لثلاث فئات وفقاً لدرجاتهم التحصيلية وهي (فئة الطلاب الفائزين - فئة الطلاب العاديين - فئة الطلاب المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات الإنجاز الأكاديمي) طبق عليهم مقياس وجهة الضبط لـ بيتي جون (Petti

(John, 1999) بعد أن قام الباحث بإعداده وترجمته . وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق في إعزات الطلاب للنجاح والفشل لصالح مجموعة الطلاب الفائقين .

تعليق الباحث على الدراسات التي تناولت علاقة عزو النجاح والفشل الدراسي بالتحصيل الدراسي :

بالنظر إلى الدراسات السابقة نجد أن بعض هذه الدراسات قد تناولت علاقة عزو النجاح والفشل بأهداف التحصيل الدراسي (الإتقان-الأداء)مثل دراسة أمس وارتشر (Ames & Archer, 1988) وبداري وآخرون (١٩٩١) وكو- أمى (Cho – Ami, 1991) وكويك فاليري (Quick Valerie, 1991) وهناك دراسات حاولت إيجاد فروق بين الطلاب مرتفعي التحصيل ومنخفضي التحصيل أوبين الطلاب الناجحين والمتعثرين مثل دراسة تشابمان ولاوس (Chapman and lawes, 1987) ودراسة صالح حسين (١٩٩١) وعادل سعد يوسف (١٩٩٤) وشيل وآخرون (Shell et al., 1995) وكارنيس وماك جينيس (Karnes and Mc Ginnis, 1996) وماك لين (Mc Lean, 1997) وإبراهيم منصور (٢٠٠٠) ومحمد عبد السلام (٢٠٠٢) وهناك دراسات حاولت إيجاد فروق بين الطلاب ذوي أسلوب العزوالداخلي والطلاب ذوي أسلوب العزوالخارجي في التحصيل الدراسي مثل دراسة عفاف أحمد (١٩٩٠) ومحمود أحمد (١٩٩٤) وهناك دراسات حاولت إيجاد علاقة إرتباطية بين التحصيل وعزوالنجاح والفشل مثل دراسة بيريل ولويس (Burrell and Louise, 1995) وفازيووبالم (Fazio and Palm, 1998) وإمام مصطفى سيد(٢٠٠٠)وأبو هلال (Abu Hilal, 2002). وبتحليل نتائج الدراسات السابقة نجد أن جميع الدراسات التي حاولت إيجاد فروق بين الناجحين والمتعثرين أوبين مرتفعي التحصيل ومنخفضي التحصيل مثل دراسة تشابمان ولاوس (Chapman and lawes, 1987) ودراسة صالح حسين (١٩٩١) وعادل سعد يوسف (١٩٩٤) وشيل وآخرون (Shell et al., 1995) وكارنيس وماك جينيس (Karnes and Mc Ginnis, 1996) وماك لين (Mc Lean, 1997) وإبراهيم منصور (٢٠٠٠) ومحمد عبد السلام (٢٠٠٢) قد توصلت إلى أن الطلاب الناجحين أو مرتفعي التحصيل يعززون نجاحهم إلى عوامل عزو داخلية كالقدرة والجهد بينما يعزو الطلاب المتعثرون أو منخفضو التحصيل فشلهم إلى عوامل عزو خارجية كالحظ وصعوبة المهمة. بينما توصل أمس وارتشر (Ames & Archer, 1988) وبداري وآخرون (١٩٩١) وكو- أمى (Cho – Ami, 1991) وكويك فاليري (Quick Valerie, 1991) إلى أن الطلاب الذين يركزون على الإتقان في التحصيل لديهم عزو داخلي بينما يميل الطلاب الذين يركزون على الأداء في التحصيل إلى العزوالخارجي كما أن الدراسات التي حاولت إيجاد فروق في التحصيل بين الطلاب ذوي أسلوب العزوالداخلي والطلاب ذوي أسلوب العزوالخارجي قد توصلت إلى أن الطلاب ذوي أسلوب العزوالداخلي أكثر تحصيلاً من الطلاب ذوي أسلوب العزوالخارجي مثل دراسة عفاف

أحمد (١٩٩٠) ودراسة محمود أحمد (١٩٩٤) وبالنسبة للدراسات التي حاولت إيجاد علاقة بين العزو والتحصيل نجد أن دراسة بيريل ولويس (Burrell and Louise, 1995) ودراسة فازيو وبالم (Fazio and Palm, 1998) قد توصلتا إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين العزو والتحصيل الدراسي كما توصل إمام مصطفى سيد (٢٠٠٠) إلى إمكانية التنبؤ بالتحصيل من خلال العزو في حين توصل أبو هلال (Abu Hilal, 2002) إلى تعذر التنبؤ بالعزو من خلال التحصيل .

ثانياً: الدراسات التي تناولت علاقة استراتيجيات التعلم بالتحصيل الدراسي :

قام ماك كيشي (Mc Keachie, 1990) بدراسة بعنوان « التعلم والتفكير وثورنديك Thorndike » تهدف إلى دراسة العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية والتحصيل الدراسي وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٥١ طالباً وطالبة بالمرحلة الجامعية طبق عليهم استبيان الاستراتيجيات المحفزة للتعلم *Motivated Strategies for learning Questionair* وقد أشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال موجب بين درجات الطلاب على مقياس الدافعية الداخلية للتعلم ودرجاتهم في مقياس استراتيجيات التعلم ما وراء المعرفية كذلك يوجد ارتباط موجب بين التحصيل الدراسي وكل من الدافعية واستراتيجيات التعلم .

وحاول أيضاً كل من بوكاي وبلومنفيلد (Pokay and Blumenfeld, 1990) الكشف عن العلاقات بين مكونات الدافعية واستراتيجيات التعلم والتحصيل الدراسي من خلال دراسة بعنوان « التنبؤ بالتحصيل الدراسي : دور كل من الدافعية واستراتيجيات التعلم » وقد طبق الباحثان مقياس مكونات الدافعية واستراتيجيات التعلم على ٢٨٣ طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية وقد أشارت النتائج إلى أن مكونات الدافعية (التوقعات - إدراك القدرة - القيمة المدركة) واستراتيجيات التعلم (المعرفية - ما وراء المعرفية - الجهد) لهما تأثير على التحصيل الدراسي كما وجد الباحثان أن مكونات الدافعية (التوقعات وقيمة الجهد) تعد منبئات جيدة لاستخدام استراتيجيات التعلم . إلا أن الباحثين لم يجدوا فروقا بين الجنسين في كل من مكونات الدافعية واستراتيجيات التعلم .

وفي نفس الإطار قام بنترتش وديجروت (Pintrich and DeGroot, 1990) بدراسة بعنوان «علاقة مكونات الدافعية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً بأداء الطلاب داخل الفصل» على عينة تبلغ ١٧٣ من طلاب الصف السابع بفصول العلوم واللغة الإنجليزية. وقد أظهرت النتائج أن التنظيم الذاتي للتعلم والكفاءة الذاتية وقلق الاختبار أفضل المنبئات بمستوى الأداء الأكاديمي كما توصل الباحثان إلى أن القيمة الداخلية ليس لها تأثير مباشر على مستوى التحصيل ولكن ترتبط القيمة الداخلية ارتباطاً موجباً بكل من التنظيم الذاتي للتعلم واستخدام الاستراتيجيات المعرفية بغض النظر عن مستوى التحصيل السابق .

وفي دراسة قام بها مرزوق عبد المجيد (١٩٩٣) تحمل نفس هدف الدراسة السابقة تقريباً وعنوانها هو « مكونات الدافعية واستراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم المرتبطة بالأداء الأكاديمي للطالب داخل الفصل الدراسي » كانت العينة من طلاب المدارس الثانوية وبلغ عددهم ١٨٠ طالباً توصل الباحث إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة بين مكونات الدافعية والأداء الأكاديمي . كما توجد علاقة موجبة بين مكونات الدافعية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً في حين وجدت علاقة سالبة بين قلق الاختبار (أحد مكونات الدافعية) والأداء الأكاديمي .

ومن الدراسات العربية التي حاولت الكشف عن العلاقات بين استراتيجيات التعلم والدافعية والتحصيل تلك الدراسة التي قام بها سليمان الخضري وأنور رياض (١٩٩٣) وعنوانها « مهارات التعلم والاستذكار وعلاقتها بالتحصيل والذكاء ودافعية التعلم » وكانت تهدف إلى تحديد مهارات التعلم والاستذكار وعلاقتها بكل من دافعية التعلم والذكاء والتحصيل لدى عينة تبلغ ١٥٩ من طلاب الصف الثاني الإعدادي بإحدى مدارس مدينة الدوحة بدولة قطر وقد استخدم الباحثان قائمة مهارات التعلم والاستذكار ومقياس دافعية التعلم من إعداد الباحثين . وقد أوضحت النتائج أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين مرتفعي ومنخفضي مهارات التعلم في التحصيل الدراسي لصالح مرتفعي مهارات التعلم . كما وجد تفاعل دال بين مهارات التعلم والدافعية في تأثيرهما على التحصيل وذلك في حالة الدافعية المرتفعة فقط أما الذكاء فكان له تأثير على التحصيل سواء كان مستوى الدافعية مرتفعاً أو منخفضاً .

وأجرى تاكاهاشي (Takahashi, 1994) دراسة بعنوان « استراتيجيات التعلم للراسبين في تعلم اليابانية » حاول فيها أن يقارن بين ٣ مجموعات من الطلاب في استراتيجيات التعلم . تضم المجموعة الأولى أربعة طلاب من الطلاب الناجحين في تعلم اليابانية وتضم المجموعة الثانية أربعة طلاب من الناجحين بتقدير مقبول في تعلم اليابانية . أما المجموعة الثالثة فتضم أربعة طلاب من الراسبين في تعلم اليابانية وجميع أفراد العينة كانوا بالمرحلة الجامعية وكانوا من المبتدئين في تعلم اليابانية وقد اعتمد الباحث على الملاحظة وإجراء المقابلات الشخصية مع أفراد العينة ومعلميهم لقياس استراتيجيات التعلم المعرفية وما وراء المعرفة التي يستخدمونها وفي النهاية توصل الباحث إلى أن المتعلمين الراسبين نادراً ما استخدموا استراتيجيات معرفية أو ما وراء معرفة وإن نخيرتهم من الاستراتيجيات كانت محدودة. وإنهم استخدموا استراتيجيات تذكر متقدمة بدون فهم ليس فقط لتعلم مواد جديدة ولكن أيضاً للاستعداد للامتحان . كما أشارت النتائج إلى أن هؤلاء الطلاب الراسبين تنقصهم المشاركة وفهمهم الإنشائي ضعيف ونتيجة لنقص فهمهم الإنشائي فإنهم لم يقرروا استخدام استراتيجيات ما وراء معرفية مثل استراتيجيات المتابعة وانتقاء الانتباه .

ويتضح في الدراسة السابقة أن الباحث اعتمد على الملاحظة والمقابلة في الحصول على البيانات والمعلومات التي قادتته إلى تلك النتائج الأمر الذي أدى إلى صغر حجم العينة مما يثير الخوف من تعميم نتائجها على دراسات أخرى .

ومن الدراسات التي اعتمدت أيضاً على المقابلة مع المفحوصين في جمع المعلومات تلك الدراسة التي قام بها تسينج (Tseng, 1994) بعنوان « دراسة حالة لاستراتيجيات التعلم التي يستخدمها الشباب في تايوان » وتحاول التعرف على استراتيجيات التعلم التي يستخدمها الشباب في تايوان بعد الانتهاء من التعلم المدرسي في تعلم المهام المختلفة كما يقرأها المفحوصون ويلاحظها الباحث وقد تم اختيار ستة مفحوصين من خلفيات تعليمية مختلفة وبعد إجراء المقابلات معهم ومع القائمين على تعلمهم توصل الباحث إلى أن بعض الاستراتيجيات تكون أكثر فعالية لنجاح التعلم من غيرها كما أن نجاح التعلم يعتمد على إتقان استخدام الاستراتيجية أكثر من اعتماده على تنوع استخدام الاستراتيجيات وأن علاقة المعلم بالطالب تشجع على استخدام الاستراتيجية وأن الدافعية الذاتية الجيدة تبعث على استخدام أفضل للاستراتيجية .

أما فتش وآخرون (Fuch et al., 1996) فقد أجروا دراسة تجريبية عنوانها «استراتيجية التعلم بمساعدة الرفاق Peer-Assisted Learning Strategy» تكونت عينة الدراسة من عديد من الطلاب الذين ينتمون إلى ١٢ مدرسة ابتدائية وإعدادية بثلاث ضواحي مختلفة بإحدى الولايات الجنوبية الأمريكية تم تقسيمهم إلى ثلاث مستويات للتحصيل .

- المستوى الأول : طلاب منخفضو التحصيل ولديهم صعوبة في التعلم .
- المستوى الثاني : طلاب منخفضو التحصيل وليس لديهم صعوبة في التعلم .
- المستوى الثالث : طلاب متوسطو التحصيل .

تم بعد ذلك تقسيم الطلاب في كل مستوى إلى مجموعتين الأولى ضابطة والثانية تجريبية . قام ٢٠ مدرسا بالتدريس للمجموعات الضابطة بدون استخدام استراتيجيات التعلم بمساعدة الرفاق بينما قام ٢٠ مدرسا آخرين بالتدريس للمجموعات التجريبية الثلاث باستخدام استراتيجيات التعلم بمساعدة الرفاق وذلك لمدة ١٥ أسبوعا وبعد أن خضع الطلاب لاختبارات قبلية وبعديّة توصل الباحث إلى أن طلاب المجموعات التجريبية والذين استخدموا استراتيجيات التعلم بمساعدة الرفاق تقدموا أكثر في القدرة على القراءة من طلاب المجموعات الضابطة في المستويات الثلاث .

ومن الدراسات التي تناولت استراتيجيات التعلم والعزو والتحصيل الدراسي تلك الدراسة التي قام بها نيسيرى وويلهيت (Necessary & Wilhite, 1996) بعنوان « أثر استراتيجيات التعلم التعاوني على التحصيل الأكاديمي والعزو الاجتماعي والشخصي في مقررات الكمبيوتر بالجامعة » . وقد صممت هذه الدراسة بهدف تقييم أثر استراتيجيات التعلم التعاوني على تحصيل الطلاب والعزو الشخصي والاجتماعي في إحدى مقررات مادة نظم المعلومات

المالية وذلك على ١١٧ من الطلاب القدامى والجدد منهم ٥١ من الإناث و ٦٧ من الذكور أكملوا جميعهم اختبارات ٣ مقررات بالإضافة إلى بطارية لقياس ثمانية خصائص للشخصية . وقد أشارت النتائج من خلال الانحدار المتعدد لدرجات الاختبار أن استراتيجيات التعلم تحسن من الأداء في الأختبارات التحصيلية لمقررات الكمبيوتر .

وفي محاولة للكشف عن العلاقة بين استراتيجيات التعلم والتحصيل الدراسي قام هووهوي (Hau and Hui, 1996) بدراسة بعنوان « نظريات الذكاء وأهداف التحصيل واستراتيجيات التعلم لدى الطلاب الصينيين » على عينة تضم ١٩٤ من طلاب الصف السابع بهونج كونج خضعوا لاختبار تحصيلي ومقياس للذكاء وآخر لاستراتيجيات التعلم (العميقة - السطحية Surface - Deep) . وقد أشارت النتائج إلى أن الطلاب الأكثر تحصيلاً هم أكثر استخداماً لاستراتيجيات التعلم العميقة وأقل استخداماً لعمليات التذكر (الاستراتيجيات السطحية) ويبدو أن التصنيف الذي استخدمه هو وهوي Hau and Hui لاستراتيجيات التعلم هو استراتيجيات التعلم العميقة Deep Strategies واستراتيجيات التعلم السطحية Surface Strategies . ويجدر الإشارة إلى أن الباحث قد تناول هذه التصنيفات المختلفة لاستراتيجيات التعلم في الفصل الثاني من هذه الدراسة .

وقامت نجاه زكي موسى (١٩٩٦) بدراسة بعنوان « استراتيجيات التعلم في علاقتها بقلق الامتحان وتأجيل الاستعداد للامتحان والدافع للإنجاز لدى عينة من طالبات مرحلة التعليم الثانوي العام بمدينة المنيا » تكونت عينة هذه الدراسة من ٢٠٨ طالبة من طالبات مدرسة المنيا الثانوية الجديدة للبنات تم تقسيمهم إلى ثلاث مستويات وفقاً لدرجاتهم على قائمة قلق الامتحان . تم إتباع نفس الأسلوب في تقسيم الطالبات إلى ثلاث مستويات وفقاً لدرجاتهن في كل من استبيان تأجيل الاستعداد للامتحان واختبار الدافع للإنجاز .

وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة إرتباطية موجبة بين مجموع استراتيجيات التعلم والدافع للإنجاز بينما كانت العلاقة إرتباطية سالبة بين مجموع استراتيجيات التعلم وكل من تأجيل الاستعداد للامتحان وقلق الامتحان، كما أشارت النتائج إلى ترتيب استراتيجيات التعلم من حيث الأكثر استخداماً من قبل الطالبات كالتالي : استراتيجية المحافظة على الحالة المزاجية في المقدمة تليها استراتيجية الاسترجاع - الاستخدام ثم استراتيجية التخطيط والجدولة فاستراتيجية الفهم - الاحتفاظ وأخيراً استراتيجية تهيئة المزاج . ويتضح في دراسة نجاه زكي موسى السابقة إنها تناولت أكثر من استراتيجية من استراتيجيات التعلم .

أما وليامز (Williams, 1996) فقد تناول استراتيجيات التنظيم الذاتي فقط في دراسته « تحسين التحصيل الدراسي لدى الطلاب الريفيين : دراسة لاستراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم » وقام بتطبيق مقياس باندورا للتنظيم الذاتي على عينة الدراسة والتي تبلغ ٧٥ من طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر بإحدى المدارس الثانوية الريفية . كما خضعت عينة الدراسة

لعدة اختبارات تحصيلية في الرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية وباستخدام الانحدار المتعدد لتقييم العلاقة بين استراتيجيات التنظيم الذاتي والتحصيل في الرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية . أوضحت النتائج أن استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم كانت مؤثرة في تحصيل الطلاب في جميع المواد .

وأجرى إيتوتاكاميشي (Ito Takamichi, 1996) دراسة بعنوان « فعالية الذات والعز والسببي واستراتيجيات التعلم في المواقف التحصيلية » وتحاول هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين فعالية الذات والعز والسببي واستراتيجيات التعلم لدى ٢٥١ من المراهقين الذكور والإناث في إحدى المدارس الثانوية باليابان وقد استخدم الباحث اختبار فعالية الذات واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً " لـ بنترش ودي جروت (Pintrich & De Groot, 1990) . وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين متغيرات الدراسة (فعالية الذات - العز والسببي - استراتيجيات التعلم) كل على حدة وتحصيل الطلاب .

كما قام كوفاتش (Kovach, 1997) بدراسة بعنوان « التحصيل الأكاديمي والتنظيم الذاتي للاستذكار : الأبعاد الكمية والكيفية » على عينة تتكون من ٥٠٠ طالب حاول إيجاد الفروق بين الطلاب ذوي التحصيل المرتفع والطلاب ذوي التحصيل المنخفض في استخدام الاستراتيجيات الكمية والكيفية لإدارة الوقت وفعالية الذات وقد أشارت النتائج إلى أن الطلاب ذوي التحصيل الدراسي المرتفع أكثر استخداماً للاستراتيجيات الكمية والكيفية لإدارة الوقت مقارنة بالطلاب منخفضي التحصيل الدراسي كما يحصلون على درجات مرتفعة في مقياس فعالية الذات .

كما أجرى جادزيلا وآخرون (Gadzella et al., 1997) دراسة بعنوان « التنبؤ بالأداء من خلال الدرجات على مقاييس أساليب التعلم والتفكير الناقد » ضمت عينة الدراسة ٣٨ طالباً من الحاصلين على تقدير (A) و ٢٥ من الحاصلين على تقدير (C) وجميعهم من طلاب السنة النهائية بفصول علم النفس وقد استخدم الباحثون استبيان عمليات التعلم واختبار التفكير الناقد لـ واطسون وجلسر Watson & Glaser ، وقد أشارت النتائج من خلال تحليل التباين إلى أن الطلاب الحاصلين على تقدير (A) يتميزون باستخدام أكثر للعمليات العميقة ولديهم طريقة استذكار متميزة كما أنهم حصلوا على درجات أعلى في مقياس التفكير الناقد .

وفي دراسة ميزل وكار (Mizelle and Carr, 1997) « العمليات الدافعية لصغار المراهقين واستخدام استراتيجيات التعلم » حاولت الباحثتان الكشف عن علاقة استراتيجيات التعلم بالعمليات الدافعية وأهداف التحصيل (الأداء - الإتقان) لدى طلاب المدارس المتوسطة والعليا والذين خضعوا لقياس كفاءة الذات واستراتيجيات التعلم بالإضافة إلى قياس توجه هدف التحصيل (أداء - إتقان) . وقد أشارت النتائج إلى أن توجه التحصيل للإتقان يعد منبئ قوي باستراتيجيات التعلم المعرفية لكنه لم ينبئ بكفاءة الذات .

وفي دراسة تحمل نفس هدف الدراسة السابقة وهو إيجاد العلاقة بين استراتيجيات التعلم المستخدمة وأهداف التحصيل قام سومنكو جولوويلدرم (Somuncuoglu and Yildirim, 1999) بدراسة بعنوان « العلاقة بين هدف التحصيل واستراتيجيات التعلم المستخدمة » على ١٨٩ طالبا بإحدى الجامعات الفنية بتركيا طبق عليهم مقياس أهداف التحصيل (الإلتقان - Mastery - تجنب العمل Work avoidant) ومقياس استراتيجيات التعلم المستخدمة (الاستراتيجيات السطحية - العميقة - المعرفية - ما وراء المعرفية) أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين التحصيل الموجه للإتقان والاستراتيجيات العميقة وما وراء المعرفية كما توجد علاقة سالبة بين توجه التحصيل للإتقان (Mastery) وتوجه التحصيل نحو تجنب العمل (Work avoidant) كذلك توجد علاقة سالبة بين هدف التحصيل نحو تجنب العمل وكل من الاستراتيجيات العميقة وما وراء المعرفية .

كما قام إيليو ت وآخرون (Elliot et al., 1999) بدراسة هي في حقيقة الأمر دراستان في دراسة واحدة بعنوان «أهداف التحصيل واستراتيجيات الاستذكار والأداء في الاختبار » كلتا الدراستين تحملان نفس الهدف وهو الكشف عما إذا كان يمكن التنبؤ باستراتيجيات الاستذكار من خلال أهداف التحصيل Achievement Goals ؟ وهل استراتيجيات الاستذكار تعتبر منبئ جيد بمستوى الأداء في الاختبار ؟ أم لا . في الدراسة الأولى بلغت العينة ١٦٤ طالبا وطالبة منهم ١٠٨ طالبة و٥٦ طالبا من طلاب السنة النهائية تخصص علم نفس بإحدى الجامعات الأمريكية طبق عليهم اختبار أهداف التحصيل من إعداد إيليو ت وتشرش (Elliot and Church, 1997) ومقياس استراتيجيات الاستذكار المعرفية/ما وراء المعرفية من إعداد الباحثين . أما في الدراسة الثانية كانت العينة ١٧٨ طالبا وطالبة منهم ١١١ طالبة و٦٨ طالبا طبق عليهم اختبار لأهداف التحصيل من إعداد إيليو ت (Elliot, 1999) وهو شبيه بتلك المستخدم في الدراسة الأولى مع تغيير فقرة واحدة فقط في الاختبار كما طبق عليهم نفس مقياس استراتيجيات الاستذكار المعرفية/ما وراء المعرفية المستخدم في الدراسة الأولى وفي هذه الدراسة قسم الباحثون أهداف التحصيل إلى ثلاثة أنواع وهي أهداف الإلتقان Mastery Goals والأهداف الموجهة بالأداء Performance Approach Goals وأهداف تجنب الأداء Performance Avoidance Goals وقد أشارت النتائج إلى أن أهداف الإلتقان تعتبر منبئات إيجابية للعمليات العقلية العميقة والمثابرة Persistence والجهد Effort كما أن أهداف طريقة الأداء تعتبر منبئات إيجابية للعمليات العقلية السطحية والأداء في الاختبار والمثابرة والجهد أيضاً أما أهداف تجنب الأداء فكانت منبئات سالبة للعمليات العقلية العميقة ومستوى الأداء في الاختبار إلا أنها تعتبر منبئات موجبة لكل من العمليات العقلية السطحية وعدم التنظيم Disorganization . وقد أشارت النتائج أيضاً إلى أن المثابرة والجهد وعدم التنظيم تعتبر وسائط بين أهداف التحصيل ومستوى الأداء في الامتحان .

كما أجرى جيجد اولجبميور (Jegede Olugbemior, 1999) دراسة بعنوان «الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل من طلاب التعلم عن بعد في كل من وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم ما وراء المعرفية». وقد تم اختيار أعلى ٥ % وأقل ٥ % من مجموع الطلاب البالغ عددهم ٣١٧٣ حيث طبق الباحث عليهم مقاييس (الإدراك والتحكم في العمليات المعرفية والدافعية والاستراتيجيات ما وراء المعرفية والتحصيل ووجهة الضبط) وقد استخدم الباحث اختبار *t-test* لقياس الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل في كل من وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم ما وراء المعرفية . وقد أشارت النتائج إلى أن الطلاب مرتفعي التحصيل كانوا أكثر ثقة وحفاظاً على دافعيتهم من أجل تجنب الرسوب كما كانوا أكثر استخداماً لاستراتيجيات التعلم التي تناسب دراستهم والتي تربط ما يتعلمونه بما تعلموه سابقاً . هذا وقد قام الباحث بعمل مقابلة شخصية مع ٣٢ من طلاب المجموعتين توصل من خلالها إلى أن طلاب كلا المجموعتين يجدون صعوبة في استخدام استراتيجيات تذكر *memorization* وليس لديهم أسلوب منظم يعطى معنى لما يتعلموه .

واستمراراً لمحاولات الكشف عن علاقة استراتيجيات التعلم بتحصيل الطلاب أجرت يو (Yu, 1999) دراسة بعنوان « دافعية الإناث واستخدام استراتيجيات التعلم داخل فصول العلوم بالجامعات » بهدف الكشف عن ما إذا كان للدافعية أو استراتيجيات التعلم المستخدمة تأثير على تحصيل الطالبات في مادة الكيمياء أم لا . تكونت عينة الدراسة من ٦٠٣ طالبة بالمرحلة الجامعية طبق عليهن مقياس للدافعية وآخر لاستراتيجيات التعلم بالإضافة إلى اختبار تحصيلي في مادة الكيمياء . وقد أشارت النتائج إلى أن المعرفة السابقة *Prior Knowledge* والدافعية واستراتيجيات التعلم المستخدمة تعتبر عوامل منبئة بتحصيل الطالبات . ويتضح في الدراسة السابقة أن العينة قد اقتصرت على الإناث فقط .

ومن الدراسات التي اقتصرت على عينة الإناث أيضاً تلك الدراسة التي قامت بها سبيكة يوسف الخليفي (٢٠٠٠) بعنوان «علاقة مهارات التعلم والدافع المعرفي بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة قطر » فقد ضمت العينة ٣٠٢ طالبة من التخصصات العلمية والأدبية بكلية التربية بجامعة قطر طبق عليهن قائمة مهارات التعلم والاستذكار من إعداد سليمان الخضري وأنور رياض واختبار الدافع المعرفي إعداد حمدي الفرماوي وحصلت الباحثة على المعدل الأكاديمي للتحصيل من إدارة التسجيل بالجامعة . وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة وموجبة بين التحصيل الدراسي وبين مهارة انتقاء الأفكار الأساسية وطرق العمل بالنسبة لعينة التخصصات العلمية والأدبية كما توجد علاقة دالة وموجبة بين الدافع المعرفي ومكوناته الأربعة وبين التحصيل الدراسي لدى العينة الكلية وأوضحت التحليلات الإحصائية أن معالجة المعلومات وطرق العمل هما المتغيران الوحيدان من بين مهارات التعلم الأخرى اللذان يمكن أن يسهما في المعدل الأكاديمي بالنسبة للعينة الكلية بينما كانت مهارة طرق العمل ومعالجة

المعلومات وتنظيم الوقت هي التي لها إسهام في المعدل الأكاديمي بالنسبة لعينة التخصصات الأدبية .

أما إمام مصطفى سيد (٢٠٠٠) فقد أجري دراسة بعنوان « أسلوب العزو وما وراء الذاكرة والدافعية الأكاديمية متغيرات تنبؤية للتحويل الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية » على ١٠٣ طالباً من الذكور فقط بالفرقة الثانية بكلية التربية شعبة كيمياء وطبيعة بهدف بحث أثر كل من أسلوب العزو واستخدام استراتيجية ما وراء الذاكرة والدافعية الأكاديمية على التنبؤ بالتحويل الأكاديمي . وقد طبق الباحث استبيان أسلوب العزو واستبيان ما وراء الذاكرة ومقياس الدافعية الأكاديمية على الطلاب وقد تم الحصول على مجموع درجات الطلاب التحصيلية في نهاية العام للدلالة على تحصيلهم الأكاديمي وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة كما وجدت فروق دالة إحصائية بين المرتفعين والمنخفضين تحصيلياً في متغيرات الدراسة لصالح المرتفعين كما أمكن التنبؤ بالتحويل الأكاديمي من خلال أسلوب العزو واستراتيجية ما وراء الذاكرة والدافعية الأكاديمية إلا أن أسلوب العزو واستراتيجية ما وراء الذاكرة كانتا أكثر المتغيرات تنبؤاً بالتحويل .

ومن الدراسات التي اقتصر على استراتيجية تعلم واحدة تلك الدراسة التي قام بها معاوية عبد المجيد (Muoawia Abdel-Majeed, 2000) بعنوان « طريقة الكلمة المفتاحية دعامة كبرى للذاكرة في تعلم مفردات اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية » تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام طريقة الكلمة المفتاحية Keyword Method في التعلم . قام الباحث بتدريس عشرين كلمة إنجليزية غير شائعة الاستعمال لمجموعة مكونة من ٤٥ طالباً (مجموعة تجريبية) كما درست نفس الكلمات لمجموعة أخرى مماثلة بطريقة ورود الكلمات في سياق الجمل (مجموعة ضابطة) وقد طبق اختبار T-test على نتائج اختبائي تحصيل أحدهما قبلي والآخر بعدي . وقد أوضحت النتائج أن الطلاب في المجموعة التجريبية كانوا أكثر تحصيلاً وقد تفوقوا على أقرانهم في المجموعة الضابطة وكان الفارق بين المجموعتين دال إحصائياً في مرحلتي الاستيعاب على المدى القصير والطويل .

أما عفت مصطفى (٢٠٠١) فقد أجري دراسة بعنوان « استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الكيمياء لزيادة التحصيل المعرفي وتنمية التفكير الناقد وبعض مهارات العلم لدى طلاب المرحلة الثانوية » وذلك على عينة من طلاب الصف الأول الثانوي لمعرفة مدى فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في زيادة تحصيل هؤلاء الطلاب لمادة الكيمياء وتنمية كل من أسلوب التفكير الناقد ومهارات العلم التكاملية لديهم . استخدم الباحث في هذه الدراسة اختبار التفكير الناقد (واطسون وجليسر وتعريب جابر عبد الحميد ويحي هنادم) واختبار عمليات العلم التكاملية وأختبار آخر تحصيلي من إعدادة . وقد أشارت النتائج إلى أن

استخدام طلاب المجموعة التجريبية لاستراتيجيات ما وراء المعرفة ساعد على تحصيل الطلاب لمادة الكيمياء كما ساهم في تنمية التفكير الناقد ومهارات العلم التكاملية لديهم .

كما أجرت سبيكة يوسف الخلفي (٢٠٠١) دراسة أخرى بعنوان « أساليب التعلم المفضلة وأبعاد الشخصية وأثرهما في التحصيل الدراسي » على ٢١٠ طالبة بجامعة قطر و٢٤١ طالبة بجامعة الامارات طبقت عليهن مقياس لأساليب التعلم وآخر للشخصية بهدف معرفة أساليب التعلم التي تفضلها الطالبات في الجامعتين وقد أشارت النتائج إلى أن عينتي الدراسة اتفقتا على تفضيل التعلم في الصباح الباكر والتعلم مع الأصدقاء والحركة كما أظهرت النتائج فروقا بين الاماراتيات والقطريات في أبعاد الشخصية (الثقة مقابل الدافعية) و(التطابق الاجتماعي مقابل التمرد) كما توصلت الباحثة إلى أن درجة الحرارة ودافعية الآباء والتعلم الفردي والتفضيلات اللسمية وأبعاد الشخصية (الثقة مقابل الدافعية والنشاط مقابل نقص الطاقة) تسهم ايجابياً في التحصيل الدراسي لعينتي الدراسة القطرية والاماراتية. والجدير بالذكر أن أساليب التعلم التي تشير إليها سبيكة يوسف لا تختلف كثيراً عن استراتيجيات التعلم وسبق أن أشار الباحث إلى هذه النقطة في الفصل الثاني من الدراسة الحالية فنجد مثلاً أن درجة الحرارة والتعلم في الصباح الباكر تقابل استراتيجيات إدارة بيئة ووقت الدراسة كما أن أسلوب التعلم مع الأصدقاء يقابل استراتيجيات التعلم بمساعدة الرفاق .

وفي محاولة لتقييم استراتيجيات التعلم بمساعدة الرفاق قام ماتيس وآخرون (Mathes et al., 2001) بدراسة بعنوان « استراتيجيات تعلم الرفاق مع أوبدون الكمبيوتر في تعلم القراءة » تهدف الدراسة إلى اختبار كفاءة برنامج لتعليم أطفال الصف الأول الابتدائي القراءة من خلال استخدام استراتيجيات التعلم بمساعدة الرفاق Peer Assisted Learning Strategy مع تدريب من ٨ - ١٠ ساعات على النطق السليم باستخدام الكمبيوتر خضع للبرنامج ١٨٣ طفل من أطفال الصف الأول كمجموعة تجريبية وقد أظهرت النتائج أن الطلاب الذين خضعوا للبرنامج زادت قدرتهم على القراءة مقارنة بزملائهم ويرى الباحث أن عدد ساعات التدريب قد يكون هو السبب في زيادة قدرة الأطفال وليس كفاءة الاستراتيجيات المستخدمة وفي محاولة أخرى لتقييم أثر استخدام استراتيجيات التعلم على التحصيل الدراسي قام هيانج (Huang, 2001) بدراسة بعنوان « العوامل المؤثرة في التدريب على استراتيجيات تعلم اللغة الإنجليزية » تكونت عينة الدراسة من ٤٧ من الطلاب التايوانيين تم اختيارهم عشوائياً وتقسيمهم إلى مجموعتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة كلتا المجموعتين خضعتا لاختبار قبلي في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية Test of English As a foreign language (TOEFL) بالإضافة إلى مقياس في القلق وآخر في الدافعية ثم تلقت المجموعة التجريبية التدريب على استراتيجيات تعلم اللغة الإنجليزية وفي نهاية الترم طبق على المجموعتين نفس الاختبارات

والمقاييس مرة أخرى . أوضحت النتائج أن استخدام استراتيجيات التعلم ساعد على تعلم الطلاب للغة الإنجليزية كما ساهم في زيادة دافعيتهم للتعلم وخفض مستوى القلق لديهم .

كما قامت فوقية محمد (٢٠٠٢) بدراسة بعنوان « مهارات إدارة الوقت لدى التفكير لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري والضغط النفسية » تهدف الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الطلاب المرتفعين والمنخفضين في مهارات إدارة الوقت في كل من التحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري . تكونت عينة الدراسة من ٩٣٧ طالبا و٩٣٧ طالبة من طلاب كلية التربية جامعة المنصورة طبقت عليهم الباحثة مقياس التفكير الابتكاري إعداد سيد خير الله ومقياس الضغوط النفسية ومقياس إدارة الوقت وهما من إعداد الباحثة . وقد توصلت الباحثة إلى وجود فروق بين الطلاب المرتفعين والطلاب المنخفضين في مهارات إدارة الوقت في كل من التحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري لصالح الطلاب المرتفعين في مهارات إدارة الوقت .

أما روبان وأموري (Ruban and Amaury, 2002) فقد قامت بدراسة بعنوان «العوامل المؤثرة في الحالة الدراسية لدى طلاب السنة النهائية بالمعاهد العليا » بهدف المقارنة بين الطلاب مرتفعي التحصيل ومنخفضي التحصيل في استراتيجيات التعلم ومهارات الاستذكار وقد شملت عينة الدراسة ١٠٢ من الطلاب منخفضي التحصيل و٢٦٦ من الطلاب مرتفعي التحصيل بالمرحلة الجامعية تم قياس مهارات الاستذكار واستراتيجيات تعلمهم من خلال التقرير الذاتي . وقد أظهرت النتائج أن درجات الطلاب في مقياس استراتيجيات التعلم تعد منبئ جيد بتحصيل الطلاب .

تعليق الباحث على الدراسات التي تناولت علاقة استراتيجيات التعلم بالتحصيل الدراسي :

بالنظر إلى الدراسات السابقة نجد أن بعض الدراسات قد تناولت استراتيجيات التعلم تحت مسميات مختلفة فمنها من أطلق عليها مهارات التعلم والاستذكار مثل سليمان الخضري وأنور رياض (١٩٩٣) وسيبكا يوسف (٢٠٠٠) وهناك من أطلق عليها استراتيجيات الاستذكار مثل إيليويت وآخرون (Elliot et al., 1999) وهناك من أطلق عليها أساليب التعلم مثل سيبكا يوسف (٢٠٠١) ورغم اختلاف المسميات إلى إنها تقريبا تحمل نفس المعنى وهذا ما أكدت عليه اكسفورد (Oxford, 1990) وسبق الباحث الإشارة إليه في الفصل الثاني من الدراسة الحالية . وبالنسبة لتصنيف استراتيجيات التعلم في الدراسات السابقة نجد أن بعض الدراسات قد صنفتها إلى استراتيجيات سطحية واستراتيجيات عميقة مثل دراسة هووهوي (Hau and Hui, 1996) ودراسة إيليويت وآخرون (Elliot et al., 1999) وبعض الدراسات قد صنفتها إلى استراتيجيات معرفية واستراتيجيات ما وراء معرفية مثل دراسة بوكاي وبلومنفيلد (Pokay and Bulmenfeld, 1990) وماك كيشي (Mc Keachie, 1990) ودراسة تاكاهاشي

(Takahashi, 1994) وهناك من جمع بين الاستراتيجيات (السطحية - العميقة) والاستراتيجيات (المعرفية - ما وراء المعرفية) مثل دراسة سومنوكوجلو ويلدرم (Somuncuglu and Yildirim, 1999). وهناك دراسات تناولت استراتيجيات التعلم بصفة عامة مثل دراسة سليمان الخضري وأنور رياض (١٩٩٣) وتسينج (Tseng, 1994) ونجاة زكي موسى (١٩٩٦) وميزل وكار (Mizelle and Carr, 1997) ويو (Yu, 1999) وسبيكة يوسف (٢٠٠٠) وسبيكة يوسف (٢٠٠١) وهيانج (Huang, 2001) وهناك دراسات ركزت على استراتيجية واحدة مثل دراسة فتش (Fuch, 1996) ودراسة ماتيس وآخرون (Mathes et al., 2001) والتي اقتصرته فقط على استراتيجية التعلم بمساعدة الرفاق Peer Assisted Learning Strategy ودراسة بنترتش وديجروت (Pintrich and DeGroot, 1990) ومرزوق عبد المجيد (١٩٩٣) ووليامز (Williams, 1996) وكوفاتش (Kovach, 1997) والتي اقتصرته فقط على استراتيجيات التنظيم الذاتي ودراسة معاوية عبد المجيد (Muowia Abdel-Majeed, 2000) والتي تناولت استراتيجية الكلمة المفتاحية Keyword ودراسة فوقية محمد (٢٠٠٢) والتي اقتصرته فقط على استراتيجية إدارة الوقت .

وبتحليل نتائج الدراسات السابقة نجد أن بعض الدراسات قد توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي واستراتيجيات التعلم مثل دراسة ماك كيشي (Mc Keachie, 1990) ومرزوق عبد المجيد (١٩٩٣) ونجاة زكي (١٩٩٦) وهناك دراسات بوكاي وبلومنفيلد (Pokay and Blumenfeld, 1994) وتاكاشي (Kakahashi, 1994) وفتش (Fuch, 1996) ووليامز (Williams, 1996) ومعاوية عبد الحميد (٢٠٠٠) وسبيكة يوسف (٢٠٠١) وماتيس وآخرون (Mathes et al., 2001) وفوقية محمد (٢٠٠٢) . كما توصلت بعض الدراسات إلى إمكانية التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال درجات الطلاب على مقاييس استراتيجيات التعلم المستخدمة وهذا ما توصل إليه كل من بنترتش وديجروت (Pintrich and DeGroot, 1990) وميزل وكار (Mizelle and Carr, 1997) ويو (Yu, 1999) وإمام مصطفى سيد (٢٠٠٠) وروبان وأموري (Ruban and Amaury, 2002) في حين توصلت بعض الدراسات إلى أن الطلاب الذين لديهم أهداف تحصيلية موجهة للإتقان هم أكثر استخداماً لاستراتيجيات التعلم من زملائهم الذين لديهم أهداف تحصيل موجهة للأداء فقط مثل دراسة هو وهوي (Hau and Hui, 1996) وإيليوت وآخرون (Elliot et al., 1999) ولكن تأثر التحصيل باستخدام استراتيجيات التعلم لا يتوقف فقط على الاستخدام الكمي لاستراتيجيات التعلم ولكن التحصيل يتأثر أيضاً بالاستخدام الكيفي لهذه الاستراتيجيات . فقد توصل تسينج (Tseng, 1994) إلى أن بعض استراتيجيات التعلم قد تكون أكثر فعالية لإنجاح التعلم من غيرها كما توصل كوفاتش (Kovach, 1997) إلى أن التحصيل يتأثر باستخدام

استراتيجيات كمية وكيفية معاً (ويقصد بها سطحية وعميقة) وهذا ما توصلت إليه أيضاً سبيكة يوسف (٢٠٠٠) .

ثالثاً : الدراسات التي تناولت علاقة أساليب التفكير بالتحصيل الدراسي :

قبل تناول الدراسات السابقة في هذا المجال يجدر الإشارة إلى أن أسلوب التفكير الواحد قد يتضمن أساليب أخرى فيذكر سترنبرج (Sternberg, 1995, p.331) أن التفكير الناقد في حد ذاته يمكن النظر إليه على أنه مكون من تفكير تحليلي وآخر تركيبى كما يمكن النظر إليه على أنه مكون من تفكير تقاربي وآخر تباعدي كما يشير الى أن التفكير الابتكاري يعد بمثابة الوقود للتفكير الناقد. لذلك سوف يتناول الباحث الدراسات السابقة التي تناولت علاقة أساليب التفكير بالتحصيل الدراسي وكذلك الدراسات السابقة التي تناولت أحد أساليب التفكير وعلاقته بالتحصيل الدراسي .

من الدراسات التي تناولت الفروق بين مرتفعي التحصيل ومنخفضي التحصيل في أساليب التفكير تلك الدراسة التي قام بها باتريك (Patrick, 1989) بعنوان « أسلوب التفكير المفضل لدى معلمي المستقبل في مادة الدراسات الاجتماعية » تهدف الدراسة إلى تحديد الفروق بين المعلمين الطلاب في تخصصات الدراسات الاجتماعية واللغة الانجليزية والرياضيات والعلوم كما تحاول الدراسة تحديد الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل من هؤلاء الطلاب في أساليب التفكير . تكونت عينة الدراسة من ١٣٢ طالبا وطالبة طبق عليهم مقياس المستوى الاقتصادي - الاجتماعي لضبط هذا المتغير كما طبق عليهم مقياس هاريسون وبرامسون Harrison and Bramson لقياس أساليب التفكير . وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين طلاب الدراسات الاجتماعية وطلاب باقي التخصصات في أسلوب التفكير في حين وجدت فروق بين الطلاب مرتفعي التحصيل والطلاب منخفضي التحصيل في أساليب التفكير .

كما قام ريس وتود (Reece and Todd, 1989) بدراسة بعنوان « العلاقة بين قلق الرياضيات وإدراك المفاهيم الإحصائية والأسلوب المعرفي لدى طلاب البحث المبتدئين » تحاول هذه الدراسة تحديد العلاقة بين أساليب تفكير الطلاب والقلق في الرياضيات كما تحاول تحديد العلاقة بين الأسلوب المعرفي والتقدير الذاتي للقدرات الحسابية ضمت عينة الدراسة ٧٠ طالبا وطالبة من طلاب السنة النهائية بالمرحلة الجامعية . وقد أشارت النتائج إلى أن الطلاب ذوي الأسلوب التحليلي في التفكير هم أكثر تحصيلاً للمفاهيم الإحصائية من الطلاب الذين لم يستخدموا هذا الأسلوب في التفكير .

أما جريجورينيكو وسترنبرج (Grgorenko and Sternberg, 1997) فقد حاولا الكشف عن إمكانية التنبؤ بالأداء الأكاديمي من خلال أساليب التفكير في دراسة بعنوان « أساليب التفكير والقدرات العقلية والأداء الأكاديمي » والتي حاولا من خلالها الإجابة على سؤال هل يمكن التنبؤ بالأداء الأكاديمي من خلال أساليب التفكير ؟ . تكونت عينة الدراسة من ١٩٩ من

الطلاب النابغين بإحدى المدارس الثانوية طبق عليهم مقياس لأساليب التفكير بالإضافة الى اختبار القدرات العقلية لسترنبرج Sternberg . وقد أشارت النتائج إلى أن أساليب التفكير تعد منبئ قوي بالأداء الأكاديمي كما أن الطلاب الذين يتميزون بتنوع أساليب التفكير كانوا أفضل أداء .

وقام عبد العال حامد (١٩٩٨) بدراسة بعنوان « أساليب التفكير وعلاقتها ببعض المتغيرات » تهدف الدراسة إلى التعرف على علاقة أساليب التفكير لدى عينة قوامها ٥٠ طالباً و ٨٢ طالبة من الفرقة الثالثة بكلية التربية بينها بكل من القدرة العقلية والذكاء والجنس والتحصيل الدراسي والتخصص وأنماط معالجة المعلومات للنصفين الكرويين للمخ وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة بين أساليب التفكير والتحصيل الدراسي أو أي من المتغيرات السابقة. وقام زهانج وآخرون (Zhang et al., 2002) بدراسة بعنوان « أساليب التفكير والتحصيل الدراسي لدى الطلاب الفلبينيين » تهدف الدراسة لمعرفة علاقة أساليب التفكير بالتحصيل الدراسي لدى ٤٢٩ من طلاب إحدى الجامعات وقد أشارت النتائج إلى ارتباط أساليب التفكير بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب.

كما قام حسين حسن (٢٠٠٣) بدراسة بعنوان « أساليب التفكير لدى طلاب الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات - دراسة مقارنة بين الطلاب المصريين والسعوديين » تهدف الدراسة إلى الكشف عن علاقة أساليب التفكير بكل من الجنس والعمر الزمني والتخصص الدراسي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة في مصر والسعودية ضمت عينة الدراسة ٢٣٨ مصرياً و ٢٤٠ سعودياً طبق عليهم اختبار هاريسون وبرامسون Harrison & Bramson لأساليب التفكير وقد أشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال موجب بين أسلوب التفكير التحليلي والتحصيل الدراسي لدى أفراد العينة المصريين بينما لم توجد أي علاقة بين أساليب التفكير الأربعة الأخرى والتحصيل الدراسي في حين وجد ارتباط دال موجب بين أسلوب التفكير التركيبي والتحصيل الدراسي وكذلك وجد ارتباط دال سالب بين أسلوب التفكير التحليلي والتحصيل الدراسي لدى أفراد العينة السعوديين بينما لم توجد أي علاقة بين أساليب التفكير الأخرى والتحصيل الدراسي .

أما الدراسات التي تناولت علاقة التحصيل الدراسي بأحد أساليب التفكير فنجد أن بعضاً منها قد تناول علاقة أسلوب التفكير الابتكاري بالتحصيل مثل الدراسة التي قام بها شتيفا (Shutiva, 1991) بعنوان « دراسة فارقة بين الهنود الأمريكيين الأصوليين Reservation والمدنيين Urban في الابتكارية » تهدف الدراسة إلى المقارنة بين الطلاب الهنود الأمريكيين المحفظيين بعاداتهم والذين يقيمون خارج المدن والطلاب الهنود الأمريكيين الذين غيروا من عاداتهم وأقاموا بالمدن في كل من التحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري وقد شملت عينة الدراسة ١٥٠ من طلاب الصف الحادي عشر طبق عليهم اختبار تورانس للتفكير

الابتكاري . وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في ٥ متغيرات من ٧ متغيرات يشملهم مقياس تورانس للتفكير الابتكاري لكن لم توجد فروق بين المجموعتين في التحصيل . أي أن بالرغم من اختلاف المجموعتين في التفكير الابتكاري لم تختلفا في التحصيل الدراسي .

والملاحظ أن الدراسة السابقة لم تتناول علاقة التفكير الابتكاري بالتحصيل بطريقة مباشرة كما فعل نويل وجون (Noel and John, 1991) في دراستهما « تمييز الموهوبين بالتفكير الابتكاري داخل الفصل الدراسي » وكانت الدراسة تهدف إلى كشف العلاقة بين القدرة على التفكير الابتكاري ودرجات تحصيل الطلاب في مادة الرياضيات وقد اختار الباحث عينة تضم ٤٨ طالب من طلاب الصف السابع تم اختيارهم عشوائياً ثم تقسيمهم إلى ٤ مجموعات بناء على درجاتهم في مقياس تورانس للتفكير الابتكاري . وقد أشارت النتائج إلى أن الطلاب الأكثر تحصيلاً في مادة الرياضيات كانوا أكثر قدرة على التفكير الابتكاري .

وأجرت ماك كيب (Mc Cabe, 1991) دراسة بعنوان « أثر التفكير الأبتكاري والذكاء على التحصيل الدراسي » هدفت الدراسة إلى معرفة أثر كل من الذكاء والتفكير الابتكاري على التحصيل في اللغة الإنجليزية والرياضيات والفنون وقد ضمت عينة الدراسة ٢١٠ من المراهقات طبق عليهن مقياس التفكير الابتكاري واختبار للذكاء وقد أشارت النتائج إلى أن الطالبات الأكثر تحصيلاً في اللغة الإنجليزية كانوا أكثر حصولاً على درجات في مقياس التفكير الابتكاري وأكثر حصولاً على درجات في اختبار الذكاء بينما لم تكن درجات الطالبات في الرياضيات والفنون عالية الارتباط بالتفكير الابتكاري لكنها كانت مرتبطة بمستوى الذكاء ومن الواضح أن العلاقة بين التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي في بعض المواد قد اختلفت باختلاف نوع المادة .

ومن الدراسات التجريبية التي جمعت بين أسلوب التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي تلك الدراسة التي أجراها لوفتج (Luftig, 2000) بعنوان « تأثير برنامج لتلقين الفنون على كل من التفكير الابتكاري والتحصيل وتقدير الطلاب للفنون » وقد تكونت عينة الدراسة من ٦١٥ من تلاميذ الصف الثالث تم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى ضابطة والثانية تجريبية طبقت عليهم مقاييس الدافعية الذاتية والتفكير الابتكاري بالإضافة إلى اختبارات تحصيلية في الفنون Arts ثم خضعت المجموعة التجريبية إلى برنامج (Specter +) والذي يعتمد على عملية التلقين في شرح الفنون . وقد أظهرت النتائج أن تلاميذ المجموعة التجريبية حصلوا على درجات أعلى من تلاميذ المجموعة الضابطة على مقياسي الابتكارية والدافعية الذاتية كما أظهروا تقديراً لأهمية الفنون بينما لم تظهر النتائج وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي . والملاحظ في الدراسة السابقة أن بالرغم من ارتفاع قدرة المجموعة التجريبية على التفكير الابتكاري إلا أن قدرتها على التحصيل الدراسي ظلت كما هي .

ومن الدراسات الفارقة في مجال أساليب التفكير تلك الدراسة التي قام بها سايكي وآخرون (Saeki et al., 2001) بعنوان « دراسة مقارنة بين الطلاب اليابانيين والأمريكيين في التفكير الابتكاري » تهدف الدراسة إلى المقارنة بين الطلاب الأمريكيين واليابانيين في كل من التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري كما تتناول الدراسة أيضاً الفروق بين الجنسين في كلتا الثقافتين . تكونت عينة الدراسة من ٥١ من الطلاب الأمريكيين و٥٤ من الطلاب اليابانيين طبق عليهم اختبار تورانس للتفكير الابتكاري (TTCT) Torrance Test of creative Thinking وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب الأمريكيين واليابانيين حيث وجد أن الأمريكيين أكثر حصولاً على درجات في التفكير الابتكاري بينما لا توجد فروق دالة بين الجنسين في كلتا الثقافتين كما أن درجات الطلاب في اختبار التفكير الابتكاري لم تكن مرتبطة بدرجاتهم على مقياس التحصيل في كلتا الثقافتين .

وهناك دراسات تناولت علاقة التحصيل بالتفكير الناقد مثل دراسة أبو العزائم (١٩٨٨) بعنوان « التفكير الناقد والتحصيل الأكاديمي لدى ذوي مراكز التحكم الداخلي والخارجي من طلاب جامعة البحرين » تكونت عينة الدراسة من ٢٧ طالبا و٤٣ طالبة طبق عليهم مقياس التفكير الناقد لـ فاروق عبد السلام وممدوح سليمان بالإضافة إلى اختبار روتر Rotter لوجهة الضبط (مركز التحكم) Locus of Control . وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية للتفكير الناقد ودرجة المعدل التراكمي (التحصيل) لدى جميع أفراد العينة .

وهناك دراسات تناولت علاقة أسلوب التفكير الناقد بعزوانجاح والفشل مثل الدراسة التي قام بها ستوارت والعبد الله (Steward and Al Abdulla, 1989) وعنوانها « بحث العلاقة بين التفكير الناقد والنجاح الأكاديمي » بهدف الكشف عن علاقة التفكير الناقد وأبعاده الفرعية الخمسة بـ معدل تقدير الطلاب في الكلية وقد استخدم الباحثان مقياس واطسن - جلسر للتفكير الناقد Watson - Glaser Critical Thinking Appraisal والذي يتضمن خمس مقاييس فرعية لقياس كل من التقصي Deduction وتفسير المعنى Interpretation وتقويم الجدل Evaluation of Argument وإدراك الفروض Recognition of Assumptions والاستدلال Inference وطبقاه على ١٣٠ طالبا وطالبة وقد أشارت النتائج إلى أن الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة في مقياس التفكير الناقد لديهم معدل تقدير مرتفع كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الجنسين ففي الوقت الذي يتميز فيه مرتفعو التحصيل من الذكور بالاستدلال Inference تميزت مرتفعات التحصيل من الإناث بـ التقصي Deduction وتقويم الجدل Evaluation of Argument . ويتضح من نتائج الدراسة السابقة ارتباط التفكير الناقد بمعدل النجاح في الكلية بالرغم من وجود فروق بين الجنسين في درجات الطلاب على المقاييس الفرعية للتفكير الناقد .

كما قام سكوت وماركيرت (Scott and Markert, 1994) بدراسة بعنوان «العلاقة بين مهارات التفكير الناقد والنجاح في مقررات تمهيدي الطب» تهدف الدراسة إلى الإجابة على سؤال هو هل يمكن التنبؤ بالنجاح الأكاديمي من خلال التفكير الناقد؟ أجريت الدراسة على ٩٢ طالبا وطالبة ممن أدرسون مقررات تمهيدي الطب (إعدادي الطب) طبق عليهم اختبار واطسن - جلسر Watson - Glaser للتفكير الناقد. وقد أظهرت النتائج أن درجات الطلاب على مقياس التفكير الناقد تعتبر منبئ قوي بالنجاح الأكاديمي.

أما كولينز وأنوجينزي (Collins and Onwuegbuzie, 2000) فقد قاما بدراسة بعنوان «العلاقة بين التفكير الناقد والأداء في مقررات مناهج البحث العلمي» وقد ضمت عينة الدراسة ١٠٣ من طلاب السنة النهائية من مختلف التخصصات بجامعة كاليفورنيا وأثناء دراستهم لمقرر مناهج البحث العلمي خضعوا لمقياس مهارات التفكير الناقد California Critical Thinking Skills Test (CCTST) وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين مهارات التفكير الناقد ودرجات الطلاب في امتحان نصف العام وآخر العام.

وهناك دراسات تناولت علاقة التفكير المنطقي بالتحصيل مثل دراسة بوجودها وجيليانو (Boujaouda and Giuliano, 1991) وعنوانها «العلاقة بين طرق استذكار الطلاب والقدرة على التفكير المنطقي والخلفية المعرفية وتحصيلهم الأكاديمي في الكيمياء» تكونت عينة الدراسة من ٨٥ طالبا و١١٤ طالبة من طلاب فصول الكيمياء بالصف الأول الجامعي طبق عليهم مقياس لقياس الميل نحو الكيمياء وآخر لقياس سبغ طرق للاستذكار بالإضافة إلى اختبار في التفكير المنطقي (TOLT) Test of Logical Thinking وقد أشارت نتائج الانحدار المتعدد إلى أن الخلفية المعرفية السابقة ودرجات الطلاب على مقياس أساليب التفكير وتوجه المعنى يمثلون ٣٢% من تباين درجات الطلاب في الاختبار النهائي في الكيمياء؛ أي أن اختلاف درجات الطلاب في التفكير المنطقي كان أحد الأسباب في اختلاف درجاتهم في اختبار الكيمياء.

أما كيم ولي (Kim and Lee, 2001) فقد تناولت علاقة التفكير المنطقي بالتحصيل في الفيزياء في دراسة بعنوان «بحث العلاقة بين مستوى التفكير المنطقي والتحصيل في الفيزياء لدى الطلاب مرتفعي التحصيل» تكونت عينة الدراسة من ٣٥ طالبا وطالبة من طلاب الصفين السابع والثامن طبق عليهم اختبار (GALT) للتفكير المنطقي Group Assessment of Logical Thinking. وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى الطلاب في التفكير المنطقي ساعد على إرائهم في تحصيل الفيزياء.

كما أجرت ريتشارد وآخرون (Richard et al., 1989) دراسة بعنوان «الأبعاد النفسية والشخصية لقدرات التفكير التأملية لدى معلمي المستقبل» تهدف الدراسة إلى التعرف على بعض الخصائص النفسية وأبعاد الشخصية لدى الطلاب ذوي التفكير التأملية وقد أجرت

الباحثة مقابلات شخصية مع ١٦ من طلاب كليات التربية تم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى تضم ذوى التفكير التأملي *Reflective thinkers* والثانية ممن يفتقدون لأسلوب التفكير التأملي وقد أوضحت الدراسة أن الطلاب ذوى التفكير التأملي أكثر خبرة وثقة بالنفس ولديهم قدرة أكبر على التحصيل كما يتسمون بأن لديهم عزواً داخلياً وقدره على التحكم في القوى الخارجية .

تعليق الباحث على الدراسات التي تناولت علاقة أساليب التفكير بالتحصيل الدراسي:

بالنظر للدراسات السابقة نجد أن هناك دراسات تناولت علاقة أساليب التفكير بالتحصيل الدراسي مثل دراسة باتريك (Patrick, 1989) وجريجورينكو وسترنبرج (Grigorenko and Sternberg, 1997) وزهانج وآخرون (Zhang et al., 2002) وجميعها أشارت إلى ارتباط التحصيل بأساليب التفكير أما دراسة ريس وتود (Reece and Todd, 1989) فقد أشارت إلى أن أسلوب التفكير التحليلي هو أكثر أساليب التفكير ارتباطاً بتحصيل الطلاب في حين أشارت نتائج دراسة حسين حسن (٢٠٠٣) إلى ارتباط أسلوب التفكير التحليلي بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب المصريين والسعوديين في حين اقتصر ارتباط أسلوب التفكير التركيبي بالتحصيل على الطلاب السعوديين فقط، أما عبد العال حامد (١٩٩٨) فلم يتوصل إلى علاقة بين أساليب التفكير والتحصيل الدراسي . وهناك دراسات قد تناولت علاقة أسلوب التفكير الابتكاري فقط بالتحصيل الدراسي مثل دراسة شتيفا (Shutiva, 1991) ونويل وجون (Noel and John, 1991) ولوفتج (Luftig, 2000) وسايكي وكي تاو (Saeki and Kitao, 2001) . وقد جاءت نتائج هذه الدراسات متباينة فيما بينها فقد توصل نويل وجون (Noel and John, 1991) إلى وجود علاقة ارتباطية بين التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بينما توصل شتيفا (Shutiva, 1991) ولوفتج (Luftig, 2000) وسايكي وكي تاو (Saeki and Kitao, 2001) إلا أن التحصيل لم يتأثر بأسلوب التفكير الابتكاري. وهناك من توصل إلى أن العلاقة بين التفكير الابتكاري والتحصيل تختلف من مادة إلى أخرى مثل ماك كيب (Mc Cabe, 1991) والتي توصلت إلى أن التفكير الابتكاري يرتبط في اللغة الإنجليزية لكنه لا يرتبط بالتحصيل في الرياضيات أو الفنون .

أما الدراسات التي تناولت علاقة أسلوب التفكير الناقد بالتحصيل مثل دراسة ستيوارت والعبد الله (Steward and Al.Abdulla, 1989) وسكوت وماركيت (Scott and Markert, 1994) وكولينز وأنويجيزي (Collins and Onwuegbuzie, 2000) فقد جاءت نتائج هذه الدراسات متفقة فيما بينها على وجود علاقة ارتباطية بين التفكير الناقد والتحصيل الدراسي .

وهناك دراسات قد تناولت علاقة أسلوب التفكير المنطقي بالتحصيل الدراسي مثل دراسة بوجودا وجيليانو (Boujaouda and Giuliano, 1991) وكيم ولي (Kim and Lee, 2001) فقد اتفقا على وجود علاقة ارتباطية بين التحصيل وأسلوب التفكير المنطقي . والملاحظ أن الباحثين في هذا المجال يركزون على أسلوب التفكير الناقد والابتكاري بينما لم تحظى بقية أساليب التفكير بنفس الاهتمام والملاحظ أيضاً أن هناك ندرة في الدراسات سواء العربية أو الأجنبية والتي تتناول بروفييل التفكير قد يرجع ذلك إلى صعوبة الحصول على عينة دراسة تتسم بالبروفيل الثنائي أو الثلاثي .

تعليق عام على الدراسات السابقة :

من العرض السابق للدراسات السابقة نجد أن :

- ١) تم تناول استراتيجيات التعلم في الدراسات السابقة تحت مسميات مختلفة تحمل نفس المعنى فقد أطلق عليها سليمان الخضري وأنور رياض (١٩٩٣) اسم مهارات التعلم والاستذكار وأطلقت عليها سبيكة يوسف (٢٠٠١) اسم أساليب التعلم وأطلق عليها إيليوت وآخرون (١٩٩٩) اسم استراتيجيات الاستذكار .
- ٢) تم تناول مصطلح Locus of Control تحت مسميات مختلفة فقد أطلقت عليه عفاف أحمد (١٩٩٠) اسم موضع التحكم بينما أطلق عليها حافظ عبد الستار (١٩٩٩) وجهة الضبط وأطلق عليه إبراهيم منصور (٢٠٠٠) اسم محل التبعية وأطلق عليه يوسف جلال (٢٠٠٢) اسم وجهة التحكم بينما تناوله فازیو بالم (Fazio and Palm, 1998) ومصطفى سيد (٢٠٠٠) وأبو هلال (٢٠٠٢) تحت اسم أسلوب العزو .
- ٣) معظم الدراسات التي تناولت علاقة أساليب التفكير بالتحصيل الدراسي قد ركزت على أسلوب التفكير الابتكاري والناقد بينما لم تحظ بقية أساليب التفكير بنفس الاهتمام .
- ٤) اتفقت الدراسات السابقة التي تناولت علاقة عزو النجاح والفشل بالتحصيل الدراسي على وجود فروق بين الطلاب ذوي وجهة الضبط الداخلي والطلاب ذوي وجهة الضبط الخارجي في التحصيل مثل دراسة شابمان ولاوس (Chapman and lawes, 1987) وعادل سعد يوسف (١٩٩٤) وشيل وآخرون (Shell et al., 1995) وماك لين (McLean., 1997) وإبراهيم منصور (٢٠٠٠) ومحمد عبد السلام (٢٠٠٢) .
- ٥) اتفقت الدراسات السابقة التي تناولت علاقة استراتيجيات التعلم بالتحصيل الدراسي على أن الطلاب مرتفعي التحصيل هم أكثر استخداماً لإستراتيجيات التعلم من الطلاب منخفضي التحصيل كما أن التحصيل يتأثر باستخدام استراتيجيات التعلم ومن هذه الدراسات دراسة ماك كيتشي (Mc Keachia., 1990) وبوكاي وبلومنفيلد (Pokay and Blumenfeld., 1990) وتسينج (Tseng, 1994) وتاكاهاشي

(Takahashi , 1994) وهو هوي (Hau and Hui) وكوفاتش (Kovach, 1997) ومعاوية عبد الحميد (٢٠٠٠) وماتيس وآخرون (Mathes et al., 2001) وفوقية محمد (٢٠٠٢) .

٦) اختلفت نتائج الدراسات التي تناولت علاقة أساليب التفكير بالتحصيل الدراسي فقد توصل باتريك (Patrick , 1989) وجريجورينكو وسترنبرج (Grigorenko and Sternberg , 1997) إلى ارتباط التحصيل بأساليب التفكير بينما توصل شتيفا (Shutiva, 1991) ولوفتج (Luftig , 2000) وسايكي وكيثاو (Saeki and Kitao, 2001) إلى أن التحصيل لم يتأثر بالتفكير الابتكاري أما ستيوارد والعبد الله (Steward and Al Abdulla, 1989) وسكوت وماركيرت (Scott and Markert, 1994) فقد توصلوا إلى وجود علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي والتفكير الناقد كما توصل بوجودها وجيليانو (Boujaouda and Giuliano, 1991) وكيم ولي (Kim and lee, 2001) إلى أن التحصيل يتأثر بالقدرة على التفكير المنطقي وبالتالي فإن العلاقة بين أساليب التفكير والتحصيل الدراسي تختلف من أسلوب إلى آخر .

٧) هناك وفرة في الدراسات التي تناولت استراتيجيات تعلم الطلاب سواء في البيئة العربية أو الأجنبية .

٨) على الرغم من تعدد الدراسات الأجنبية التي تناولت عزو النجاح والفشل إلا أن الدراسات العربية في هذا المجال تعد قليلة وهناك حاجة إلى مزيد من الدراسات العربية في هذا المجال .

٩) هناك ندرة في الدراسات العربية التي تناولت تصنيف هاريسون وبرامسون Harrison and Bramson لأساليب التفكير .

ثانياً : فروض الدراسة :

- في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض على النحو التالي:
- ١) يختلف الطلاب الناجحون في الفرقة الأعدادية بكليات الهندسة عن الطلاب المتعثرين فيها في عوامل عزو النجاح والفشل .
 - ٢) يختلف الطلاب الناجحون في الفرقة الأعدادية بكليات الهندسة عن الطلاب المتعثرين فيها في استخدام استراتيجيات التعلم .
 - ٣) يختلف الطلاب الناجحون في الفرقة الأعدادية بكليات الهندسة عن الطلاب المتعثرين فيها في أساليب التفكير .